

النهاية في غريب الأثر

{ قزح } (ه) فيه [لا تَقُولُوا قَوْسَ قُزَحٍ فَإِنْ قَزَحَ مِنْ أَسْمَاءِ الشَّيَاطِينِ (هَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْفَائِقُ 2 / 342 . وَفِي أ : [الشَّيْطَانُ] وَفِي اللِّسَانِ : [فَإِنْ قُزِحَ اسْمُ شَيْطَانٍ])] قِيلَ سُمِّيَ بِهِ لِتَسْوِيلِهِ لِلنَّاسِ وَتَحْسِينِهِ إِلَيْهِمُ الْمَعَاصِي مِنَ التَّقْزِيحِ : وَهُوَ التَّقْزِيسُ . وَقِيلَ : مِنَ الْقُزْحِ وَهِيَ الطَّرَائِقُ وَالْأَلْوَانُ الَّتِي فِي الْقَوْسِ الْوَاحِدَةِ : قُزْحَةٌ أَوْ مِنْ قَزَحَ الشَّيْءُ إِذَا ارْتَفَعَ كَأَنَّهُ كَرِهَهُ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ عَادَاتِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ كَأَنَّهُ أَحَبَّ (تَكْمَلَةٌ مُوضَعَةٌ مِنَ الْفَائِقِ . وَهَذَا النَّصُّ بِالْفَاظَةِ فِي الْفَائِقِ حِكَايَةٌ عَنِ الْجَاظِ) [أَنْ يُقَالَ قَوْسُ اللَّهِ فَيُرْفَعُ قَدْرُهَا كَمَا يُقَالُ : بَيْتُ اللَّهِ . وَقَالُوا : قَوْسُ اللَّهِ أَمَانٌ مِنَ الْغُرُقِ .

(س) وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ [أَنَّهُ أَتَى عَلَى قَزَحٍ وَهُوَ يَخْرُشُ بِعَعِيرِهِ بِمَحْجَنَةٍ] هُوَ الْقَرْنُ الَّذِي يَقِفُ عِنْدَهُ الْإِمَامُ بِالْمُزْدَلِفَةِ . وَلَا يَنْصَرِفُ لِلْإِعْدَلِ وَالْعَلَامِيَّةِ كَعُمَرُ وَكَذَلِكَ قَوْسُ قُزْحٍ إِلَّا مِنْ جَعَلُ قُزْحٍ مِنَ الطَّرَائِقِ وَالْأَلْوَانِ فَهُوَ جَمْعُ قُزْحَةٍ . (ه) وَفِيهِ [إِنْ اللَّهُ ضَرَبَ مَطْعَمَ ابْنِ آدَمَ لِلدِّينَا مَثَلًا وَضَرَبَ الدِّينَا لِمَطْعَمِ ابْنِ آدَمَ مَثَلًا وَإِنْ قَزَّ حَتَّهِ وَمَلَّحَهُ] أَي تَوَوَّ بِلَاهِ مِنَ الْقَزْحِ وَهُوَ التَّابِلُ الَّذِي يُطْرَحُ فِي الْقِدْرِ كَالْكُمَّتُونِ وَالْكُزْبَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ . يُقَالُ : قَزَّحْتُ الْقِدْرَ إِذَا تَرَكْتُ فِيهَا الْأَبَازِيرَ .

وَالْمَعْنَى أَنَّ الْمَطْعَمَ وَإِنْ تَكَلَّفَ الْإِنْسَانُ التَّذْوِقَ فِي صَدْعَتِهِ وَتَطْيِيبِهِ فَإِنَّهُ عَائِدٌ إِلَى حَالِهِ يُكْرَهُ وَيُسْتَقْدَرُ فَكَذَلِكَ الدِّينَا الْمَحْرُوصُ عَلَى عِمَارَتِهَا وَنَظْمِ أَسْبَابِهَا رَاجِعَةٌ إِلَى خَرَابٍ وَإِدْبَارٍ .

[ه] وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ [كَرِهَهُ أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ إِلَى الشَّجَرَةِ الْمُقَزَّحَةِ] هِيَ الَّتِي تَشَعَّبَتْ شُعَبًا كَثِيرَةً . وَقَدْ تَقَزَّحَ الشَّجَرُ وَالنَّبَاتُ .

وَقِيلَ : هِيَ شَجَرَةٌ عَلَى صُورَةِ التَّيْنِ لَهَا أَغْصَانٌ قِصَارٌ فِي رُؤُوسِهَا مِثْلُ بُرْثُونِ الْكَلْبِ . وَقِيلَ : أَرَادَ بِهَا كَلَّ شَجَرَةَ قَزَّحَتِ الْكَلَابُ وَالسَّبَاعُ بِأَبْوَالِهَا عَلَيْهَا . يُقَالُ : قَزَّحَ الْكَلْبُ بِيَوَلِيهِ : إِذَا رَفَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ وَبَالَ